

1

الفصل الأول

(مفهوم الإدارة - الوظائف- الخصائص - الأنماط)

- أهداف الفصل
- المقدمة
- الإدارة العامة: النشأة والتطور والمفهوم
- مفهوم الإدارة التربوية
- خصائص الإدارة المدرسية
- العلاقة بين الإدارة التربوية والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية
- العلاقة بين الإدارة والقيادة
- أنماط الإدارة
- العلاقات الإنسانية في الإدارة
- الوظائف الإدارية لمدير المدرسة
- الإدارة بين المركزية واللامركزية
- أسئلة التقويم الذاتي
- المراجع

أهداف الفصل:

بعد دراسة هذا الفصل، لابد للدارس أن:

1. يتعرف مفهوم الإدارة التربوية.
2. يعرف ويتابع خصائص الإدارة التربوية.
3. يميز بين الإدارة التربوية والإدارة التعليمية والإدارة التربوية.
4. يتعرف مفهوم القيادة وأنماطها.
5. يميز بين المركزية واللامركزية في الإدارة.
6. يعرف صفات وخصائص القائد التربوي.

المقدمة

تعد الإدارة القاعدة الأساسية للتطور الحضاري في كل ميادين الحياة، ولعلها العمود الفقري في ميدان التربية والتعليم، إذ إن الإدارة التربوية هي الأساس في تنمية وتطوير مخرجات ميدان التربية والتعليم من تلاميذ، ومناهج، وطرق تدريس، وإعداد معلمين، وأبنية وتجهيزات، واتصال وتواصل مع المجتمع المحلي وبرامج تدريبية وتقييمية وإشرافية وما إلى ذلك، فالنجاح أو الفشل الذي يحققه ميدان التربية والتعليم يعود أولاً وأخيراً إلى مدى قدرة الإدارة التربوية على تحقيق الأهداف المنشودة وتحويلها إلى واقع، لذا فإن الإدارة الفاعلة في المؤسسات المدرسية هي تلك الإدارة التي يفترض أن تتسم بالفاعلية والقدرة على التعامل مع الآخرين بشفافية وإنسانية، وتشجيع العمل الفريقي، واستخدام نظام الحوافز، والقدرة على التأثير في الأفراد، واحترام الاختلاف في وجهات النظر، والعمل معهم لأجل تحقيق الأهداف المنشودة، وهذه الإدارة قد نجدها في شخص رجل الإدارة الواعي والمدرّب والقيادي الفعال الذي يدرك معنى القيادة الإدارية التربوية ووظائفها، والاتجاهات الجديدة فيها . والعوامل التي تقود إلى فاعلية المؤسسة المدرسية، خاصة وان العديد من الدراسات في مجال الإدارة التربوية أكدت دور المدير في نجاح أو فشل المؤسسة المدرسية في تحقيق الأهداف المرجوة.

مفهوم الإدارة العامة

بعد أن عرفت عزيزي القارئ نشأة وتطور بصفتها علماً كعلم. تعال نلقي الضوء على مفهوم الإدارة العامة التي سبقت الإدارة التربوية في ظهورها علماً له أصول وأسس، فالإدارة تعني، " أنها تنظيم معين لتسيير وتنفيذ أعمال مختلفة يقوم بها عدد من الأفراد لتحقيق هدف معين، بجهد أقل، وفي وقت أسرع، ونتيجة أفضل" (سليمان، 1978) . وهي أيضاً " عملية الاستفادة الكاملة من المصادر البشرية وغير البشرية لتحقيق الأهداف المرغوب تحقيقها. فهي عملية إنسانية سلوكية بالدرجة الأولى، وان السلوك الإنساني هو العنصر الأساسي والمحرك والموجه للعمل الإداري، ومن ثم فإن الإدارة هي علم وفن التعامل مع البشر واستقطاب تعاونهم وتنسيق جهودهم من أجل تحقيق أهداف منظمة معينة. وهي ترجمة للأفكار والنظريات والفلسفات إلى واقع، كما أنها أداة توجيه المتغيرات الاجتماعية والتيارات الثقافية، بالإضافة إلى أنها عامل أساسي في تسهيل التغيير واستقراره ". (أحمد، 2003). والإدارة العامة تمثل الجهاز العصبي للمنظمة وهناك من عرفها

بأنها " الأم والمرأة التي تعكس السياسة العامة للدولة في مختلف مرافقها وزاراتها الكثيرة وقطاعاتها المتعددة التي تشرف عليها الحكومة. فهي تجمع بين العلم والفن، والإداري الناجح بحاجة إلى الإلمام بالأسس والمبادئ العلمية للإدارة لكي يستترشد بها في عمله، بالإضافة إلى قدر كبير من الكفاءة والمهارة في مواجهة المواقف الحياتية المختلفة " (الأغبري، 2000). والإدارة " عملية تنظيم الموارد البشرية والمادية والاستخدام الأمثل لها بأعلى كفاءة وأقل كلفة ممكنة من أجل تحقيق هدف أو بضعة أهداف مشتركة، ومن خلال وظائف إدارية معينة. " (عابدين، 2001) والإدارة العامة تشمل الأعمال الحكومية بكل أنواعها كإدارة الصناعية، والزراعية، والتجارية، والمالية، والصحية والتعليمية. (الأغبري، 2000)

وهكذا نجد أنه عند ظهور الإدارة العامة، كانت الإدارة التعليمية تابعة لها ومن ضمن خدماتها أي أن الإدارة التعليمية كانت جزءاً من أجزاء الإدارة العامة ثم استقلت عنها لتصبح علماً قائماً بذاته وكان ذلك في عام 1946م، أي بعد الاعتراف بعملية الإدارة كعلم باثنتين وعشرين عاماً، إذ إن الاعتراف بعملية الإدارة كعلم تم عام 1924 في مؤتمر براغ. (المرجع السابق).

الإدارة العامة النشأة والتطور

لم تكن الإدارة وليدة الصدفة أو اختراعاً مستحدثاً، بل إنها فرضت نفسها منذ أن بدأ الإنسان يشكل معيشتة على شكل جماعات، وهي في الواقع لم تكن ذلك العلم الذي وضعت له أصوله ونظرياته، بل كانت اجتهاداً اقتضته الحاجة، وإلا سادت الفوضى وعم الاضطراب، فالمرأة على سبيل المثال كانت ومازالت تتولى إدارة شؤون منزلها، أما الرجل فقد عرف بمسؤوليته نحو تسيير الأمور المالية والاقتصادية لأسرته. وهكذا نجد الإدارة قد فرضت نفسها للحاجة الملحة نحو تنظيم أسس المعيشة. ومع مرور الزمن وتطور سبل المعيشة وجدنا أن الإدارة هي الأخرى سارت في تطور ملموس لتصبح فيما بعد علماً له أصوله وقوانينه ونظرياته.

ولو رجعنا إلى التاريخ القديم واطلعنا على أخبار الغزوات والفتوحات وقيام الدول العظمى والامبراطوريات، لعلمنا أنه لم يكن ليحدث ذلك لولا وجود إدارة جيدة وقادة عظام، وهذا كان قبل ظهور الثورة الصناعية، وقبل وجود علم الإدارة الذي ظهر نتيجة التطور السريع، وظهور التقنيات الحديثة وتعدد وتشابكها أمور الحياة.

فالإدارة إذاً هي المحور الذي تقوم عليه المجتمعات وتعتمد عليه الصناعات التي تتناسب واقتصاديات المجتمع، ومن الجدير بالذكر أن قيام الأهرامات في مصر القديمة قبل ما ينيف على ثلاثة آلاف وأربعمائة عام، وقيام حضارات بابل وسومر وأكد في العراق القديم، وقيام الجنائن المعلقة وحفر القوانين على مسلة حمورابي، لدليل قاطع على وجود إدارات واعية آتاه الله من الحكمة والحنكة الشيء الكثير، والإداري بالفطرة هو ذلك الشخص الذي خصه الله بذكاء وعلم وميزة بأن منحه قدرة القيادة وصواب الرأي والإمسك بزمام الأمور لقوله تعالى: ﴿ نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف:76]

وقوله سبحانه: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام:165]

وهكذا قيض لكل مجموعة عمل وجود رئيس ومرووسين، والرئيس يكون عادة مسؤولاً عن توزيع العمل والمهام والتخطيط للعمل ومتابعته وتقويمه، أما المرؤوس فمسؤول عن تنفيذ الخطط كما هو مطلوب منه.

لقد تدرجت الإدارة في تطورها لتصبح فيما بعد علماً قائماً بذاته، فبناء على قيام الصناعات على نطاق واسع واستبدال الآلات البدائية بأجهزة متطورة وتقدم العلم وتشعب فروعها ومجالاته وتعقيد سبل العيش كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى ظهور العديد من مستحدثي علم الإدارة الذين تناولوا مجال إدارة الأعمال بغية تحسين الإنتاج كماً وكيفاً والوصول إلى أفضل النتائج بأقل التكاليف. (علاقي، 1980).

وكان شارل بابيج أول رجال الفكر الإداري قد نشر رسالته تحت عنوان:

((اقتصاديات الآلات وأصحاب المصانع)) عام 1832م فنأدى بضرورة تقسيم العمل بين العاملين، والنظر إلى إنسانيتهم بعين العدل والانصاف، وإحلال نظام الحوافز بين العاملين، بإشراكهم في الأرباح، كما انه ركز على ترويج الإعلان ودراسة الأسواق قبل الشروع بالعمل. (عابدين، 2001)

أما فريدريك تايلور فيعد المؤسس الحقيقي لعلم الإدارة ، إذ أطلق عليه لقب ((أبو الإدارة العلمية)) وقد كان مهندساً في إحدى شركات الصلب الأمريكية، وتدرج في مركزه الوظيفي فيها حتى أصبح كبيراً للمهندسين بعد أحد عشر عاماً من عمله في تلك الشركة أي عام 1884م، وقد كان طيلة مدة عمله يفكر في وسيلة مجدية لتحسين عملية الإنتاج ولتحقيق الكفاية الإنتاجية. (مرسي، 1993)